

الصراط المستقيم

[334] لعمرى لقد كلفت جدا بأحمد * وأحبته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه
وحميته * ودارأت عنه بالذرى والكلاكل فما زال فى الدنيا جمالا لأهلها * وشين على الأعدا
وزين المحافل حلما رشيدا حازما غير طائش * يوالى إله الخلق ليس بما حل وأيده رب
العباد بنصره * وأظهر دينا حقه غير باطل ألم تعلموا أن ابننا غير مكذب * لدينا ولا يعنى
بقول الأباطل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل تلوذ به الهلاك من
آل هاشم * فهم عنده فى نعمة وفواصل كذبتم وبيت الله نبى محمدا * ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل ففي هذا عدة شواهد على إيمانه ،
يظهرها من سبره ، على من جده وستره وإنما حداهم على جدهم قصدهم مشاركة علي لأصحابهم فى
بعض رذائلهم ولاغرو فى ذلك ، وقد سب ألف شهر على منابرهم ، لم يكن فيهم من يغار للإسلام
بمنازعتهم وقد ألف كتاب فى الحجة على الذاهب ، إلى تكفير أبي طالب ، فيه : ولولا أبو طالب
وابنه * لما مثل الدين يوما وقاما فهذا بمكة آوى وحامى * وهذا بيثرب سام الحما وما
ضر مجد أبي طالب * جهول لغى وبصير تعاما وقد أخرج ابن مسكويه وغيره افتخار علي بأبيه ،
وتفضيله على أبي سفيان واعترف له معوية بذلك وأخرج الكراچكى فى كتابه كنز الفوائد قول
العباس للنبي صلى الله عليه وآله ما تروى لبي طالب ؟ قال : رحمة ربي. وقد عاب المحدثون
على مسلم البخاري حيث أخرج فى كتابيهما حديث المسيب فى وفاة أبي طالب (1) مع أنه لا
راوى له غير أبيه شدة حرصهما على تكفير أصل علي عليه السلام حسدا له والفرقة تتمحل كفر
أبي طالب ، كما تمحل إيمان محاربي علي الثابت كفرهم بقول النبي صلى الله عليه وآله :
(حربك حربى). وقد روى قول النبي _____ (1) راجع

صحيح البخاري ج 2 ص 326.